Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على خلط مجالات الحواس ، وكأنهم يتأثرون بنماذج رمزية ، فالسياب يسمع « ورق البراعم وهو يكبر » وسعدى يلمس صوته في اوراق الشجيرة ، وتقوم لدى عبدالصبور ونازك على جدة الاستعارة مما يبعث الدهشة ، غرابة وألفة في آن واحد . فنحن نستغرب مثل هذه الصور وندهش لها لما فيها من جدة وعمق ، ولكننا سرعان ما نألفها لما فيها من حياة نابضة موحية .

ولنا ان نلاحظ على هذه الصور لدى اولئك الشعراء انها جاءت وكأنها عفوية لم يقصد اليها الشاعر ، وان نلاحظ ايضا انها استحالت لدى اخرين هدفا قائما بذاته مما يجعلها مضحكة بدل ان تكون مدهشة موحية كما في قول محمد عفيفي مطر :

« شربت مرق الاحذية المنقوعة / في الخوف والنحيب / أكلت ما يخبزه الاسفلت / في جوفه من حنطة التعذيب »[97] .

فـ « مرق الاحذية » و « خبز الاسفلت » و « حنطة التعذيب » لا تبعد كثيرا عن قول ابي العذافر الذي مر بنا :

باض الهوى في فؤادي وفرّخ التذكار

ودفع استحالة الصورة هدفا يقصد اليه الشعراء بعضهم الى رسم صور سريالية كما في قول صلاح عبدالصبور :

« ويهبط السأم / يغسلهم من رأسهم الى القدم / طهارة بيضاء تنبت القبور في مغاور الندم »[98] .

وكما في قول محمد عفيفي مطر :

« أيها النهر انتظرني / واتخذ جمجمتي عشا ... »[99] .

وفي مثل هذه الصور وسواها يكون من الطبيعي ان يتهم الشعر

(97) كتاب الارض والدم ، عذابات سرية : 99 .
(98) اقول لكم ، الظل والصليب : 81-83 .
(99) كتاب الارض والدم ، مناجيات الى النهر : 61 .